التربية الإسلامية

الصف الثاني عشر

التقرير

الدرس/ القدر وخلق الإنسان

الطالب/

الصف/ ١٢ ع ١

تابعوا قناتنا على تطبيق التليجرام

https://t.me/Mozartmohamed

فتح القناة اضغط ctrl ثم اضغط الرابط أعلاه

عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: ((إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا - نطفة - ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلماتٍ: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله، وشقي أو سعيدٌ، فو الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها))؛ رواه البخاري ومسلم.

بطاقة تعريفية عن راوي الحديث:

الاسم	– عبد الله بن مسعود الهذلي
كنيته	– كان ينادي بأمه فيقال (ابن أم عبد)
إسلامه	– سادس من أسلم
مناقبه	– هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة – آخى النبي بينه وبين الزبير بن العوام – أول من جهر بالقرآن الكريم وكان أعلم الصحابة بكتاب الله.
غزواته	– شهد جميع الغزوات مع الرسول.
وفاته	– توفي عام (٣٢) هـ في عهد عثمان بن عفان وكان عمره (٦٠) عاما ودفن بالبقيع.

هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، حليف بني زهرة، أسلم بمكة قديمًا، ويقال: إنه سادس ستة في الإسلام، وسبب إسلامه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط فقال له: ((يا غلام، هل عندك من لبن تسقينا؟)) قال: نعم، ولكني مؤتمن، قال: ((هل عندك من جذعة لم ينزُ عليها الفحل؟))، قال: نعم، فأتاه بها، فمسح صلى الله عليه وسلم ضرعها ودعا، فامتلأ ضرعها باللبن، فحلب في إناء أتاه به أبو بكر، وشرب وسقى أبا بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع: ((اقلص)) فقلص؛ أي: رجع كما كان لا لبن فيه، فلما رأى ذلك أسلم رضي الله عنه، وعن عبدالرحمن بن يزيد - كما عند البخاري -: سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه، فقال: ما أعرف أحدًا أقرب سمتًا وهديًا ودلًّا من النبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد، وعند ابن أبي شيبة: أقبل عبدالله ذات يوم وعمر جالس فقال: كُنَيِّفٌ ملئ فقهًا، وهاجر الهجرتين، إلى الحبشة والمدينة، وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، توفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين[2].

منزلة الحديث:

هذا حديث عظيم جامع لأحوال الإنسان من مبدأ خلقه ومجيئه إلى هذه الحياة الدنيا إلى آخر أحواله من الخلود في دار السعادة أو الشقاء، بما كان منه في الحياة الدنيا من كسب وعمل وفق ما سبق في علم الله وقدره وقضائه

قال ابن الملقن - رحمه الله -: لو أمعن الأئمة النظر في هذا الحديث كله من أوله إلى آخره، لوجدوه متضمنًا لعلوم الشريعة كلها ظاهرها وباطنها

قال ابن حجر الهيتمي - رحمه الله -: هو حديث عظيم جليل، يتعلق بمبدأ الخلق ونهايته، وأحكام القدر في المبدأ والمعاد

غريب الحديث:

- الصادق: في جميع ما يقوله، والحق المطابق للواقع.
- المصدوق: فيما أوحي إليه؛ لأن جبريل يأتيه بالصدق.
- يجمع: يضم ويحفظ، وقيل: يقدر ويجمع.
- خلقه: أي الماء الذي يخلق منه.
- في بطن أمه: أي في رحمها.
- نطفة: الماء الصافي: هو المني.
- علقة: قطعة من دم، وسميت علقة؛ لعلوقها بيد الممسك بها، أو لعلوقها بالرحم.
- مضغة: قطعة لحم بقدر ما يمضغ.
- فيسبق عليه الكتاب: الذي سبق في علم الله تعالى، أو اللوح المحفوظ.

شرح الحديث:

أورد الإمام النووي - رحمه الله - هذا الحديث لتعريف المسلم بحقيقة الإيمان بالقضاء والقدر ، فقد دار الحديث حول التقدير العمري للإنسان ، وما يشمله ذلك من ذكر مراحل خلقه وتصويره، ليعمّق بذلك إدراكه وتصوّره لحقائق الموت والحياة ، والهداية والغواية ، وغيرها من الأمور الغيبية ، فيتولّد في قلبه الشعور بالخوف من سوء العاقبة ، والحذر من الاستهانة بالذنوب والمعاصي ، ومن الاغترار بصلاح العمل والاتكال عليها .

ولما كان سياق الحديث يذكر شيئا مما لا تُدركه حواس البشر ولا إمكاناتهم في ذلك الزمان - مما يتعلق بعلم الأجنة وأطوارها -، اعتبر العلماء هذا الحديث عَلَما من أعلام نبوته ، ودليلاً على صدق رسالته ؛ لأن هذا الوصف التفصيلي المذكور هنا ما كان ليُعرف في ذلك الوقت ، وإنما عُرف في الأزمنة المتأخرة بعد تطور العلوم وآلاتها ، وهذا الذي جعل ابن

مسعود رضي الله عنه يصدّر حديثه بقوله : " حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق " فهو الذي ما أخبر بشيء على خلاف الواقع ، وما جُرّب عليه كذب قط ، ولا يُوحى إليه من ربّه إلا الحق .

وقد جاء ذكر مراحل تطوّر خلق الإنسان في بطن أمه على مراحل أربعة ، أولها : ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم : (إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفةً) ، إنها مرحلة التقاء ماء الرجل بماء المرأة ، ويظل هذا الماء المهين على حاله ، قبل أن يتحوّل إلى طور آخر ، وهو طور العلقة ، ويُقصد بها قطعة الدم الجامدة ، وسُمّيت بذلك لأنها تعلق في جدار الرحم .

ومع مرور الأيام تزداد تلك العلقة ثخونة وغلظة حتى تتم أربعيناً أخرى ، لتتحوّل إلى قطعة لحم صغيرة بقدر ما يُمضغ – ومن هنا جاء اسمها - ، وقد ذكر الله تعالى وصفها في قوله : { مضغة مخلقة وغير مخلقة } (الحج : ٥) ، وتظلّ تلك المضغة تتشكل تدريجياً ، حتى إذا أتمت مائة وعشرين يوما ، عندها تأتي المرحلة الرابعة : فيرسل الله سبحانه وتعالى الملك الموكّل بالأرحام ، فينفخ فيها الروح ، فعندها تدب فيها الحركة ، وتصبح كائناً حياً تحس به الأم .

ونجد هذه الصورة التفصيلية المذكورة في الحديث مواقفة لكتاب الله ، في مثل قوله تعالى: { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين } (المؤمنون : ١٢-١٤) ، وقوله تعالى : { يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا } (الحج : ٥) .

بيد أن ضلاله ذلك لم يكن أمرا طارئا ، بل هو حصيلة ذنوب خفيّة ، تراكمت على القلب ، حتى ظهر أثرها في آخر حياته ، فانصرف القلب عن الله تبارك وتعالى ، وخُتم له بتلك الخاتمة السيئة، ويؤكد ما سبق ، ما جاء في الرواية الأخرى لهذا الحديث : (إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس) ، وقديما قالوا : الخواتيم ميراث السوابق .

فوائد الحديث:

١) الإيمان بالقضاء والقدر.
٢) المبادرة بالعمل الصالح.
٣) العبرة بالخواتيم.
٤) الرزق والأجل والعمل مكتوب للإنسان.
٥) كيفية تكوين الإنسان وتنقله من مرحلة إلى مرحلة.
٦) الدعاء بالثبات على هذا الدين.
٧) الاستعاذة من سوء الخاتمة.
٨) أن الأعمال سبب دخول الجنة والنار.
٩) أن الشقاء والسعادة لا يعلمهما أحد إلا الله عز وجل.

رجائي من الله التوفيق:

وكتبه الطالب:

الفصل: